

نص مسرحية أختام سعدى لطيفة العمير

بعض المؤثرات و صوت خفي كصوت مذياع نشرة الأخبار يقول :

وسط بلدة تُدعى شنترين بالقرب من المنحدرات المحيطة بنهر تاجة شمال غرب لشبونة في أرض الأندلس المفقود ..
تدور حكاية سُعدى ...

الفصل الأول

يفتح الستار .. على المسرح مجموعة مباني في أوسطها عليّة بنافذة كبيرة في داخل العلية كرسي
وصندوق رسائل على الرف و عجوز تغزل نسيجا .. أسفل المبنى متجر لبيع الطوابع البريدية
واستقبال الطرود .. يتبع له ثلاث طاولات منفصلات بثلاثة كراسي .. وطاولة بعيدة قليلا عليها
قفص و عصفورين

تدخل " سُعدى " المسرح منشدة :

أيامي فرح وحبور... وسلام بالأفق تبدى
وهناء في أرض النور ... وعطايا واجبها المحمدا
إني سُعدى ..

اسمي سُعدى ..

لي أرض في هذا الوادي .. فيها وُلدوا أجدادي
فيها اسمي .. فيها رسمي .. فيها أعواما أعيادي
لي أخت تصغرنى عمرا .. وتساوي في قلبي عمرا
تحفظها نبضات فؤادي .. وأراها في عيني كبرى
ف"يام" طلعتها فجري .. أرسمها في خلدي فبرا
لي بيت في هذا الشارع .. يقصده الغارم والبائع
يطلب أوراقا ودواة .. وظروفاً تُختم بطوابع
يكتب أخبارا وحياة .. يبعثها بجنين موادع
أو يسأل عن طردٍ موعودٍ .. يحمل بشرى وودائع ..

تنصرف سُعدى إلى محل الطوابع تفتتح بابه ونوافذه و تنتظر الزبائن ..

تأتي زبونة (رقم 1) "نسرین" .. في يدها رسالة :

- صباح الخير يا سعدى ..
- أهلا أهلا بخالتي نسرین .. تفضلي كيف يمكنني مساعدتك ؟
- أهلا بك يا حبيبة ، أود إرسال هذه الرسالة إلى ابنتي "سلام" في لشبونة .
- حسنا .. هل لديك عنوانها ؟
- نعم إليك إياه .. (وتدفع لها ورقة مكتوب عليها العنوان)
- (تقوم سعدى بوضع الرسالة في ظرف وتدون بيانات العنوان عليه وتختمه وتلصق الطابع البريدي)
- انتهينا يا خالة هذه الرسالة جاهزة وستصل " سلام " بإذن الله خلال يومين ..
- شكرا لك يا ابنتي ..
- على الرحب والسعة حياك الله ..

تأتي زبونة (رقم 2)..

- مرحبا
- أهلا بك ومرحبا ..
- هل بإمكانك مناولتي قلما وأوراقا وظرف وطابع بريدي ..
- أجل .. تفضلي ..

(تجلس الزبونة على الطاولة وتبدأ في كتابة رسالتها)

تأتي زبونة (رقم 3) ..

- السلام عليكم .. من فضلك طابع بريدي ..
- وعليكم السلام .. حسنا ..
- (تناولها طابعا بريديا وتوجه للطاولة بجانب الزبونة رقم 2)

تفتح سعدى متجرها ومعها " يمام " تنشد :

- صباح وليد .. ويوم سعيد ..

به الشمس ... مالت لنا من جديد ..

نصحوا مع الأطيّار.. نسبح الغفاز..

ونحضر الأحبار .. لشوق أكيّد ..

لشوق أكيّد ..

ونغدوا لرزقٍ كريمٍ مديدٍ ..

(تكلم سعدى النشيد) - مظاريف تطوى .. وأختام تطلب

وأشواق تكتب .. بحب فريد

وذاك البعيد .. يكون قريبا .. لنا بالبريد ..

يكون قريبا لنا بالبريد..

يا الله افتح لنا في هذا اليوم أرزاق القلب ، وأبواب الحب و نوافذ الطاعة والسعادة .. (في هذه الأثناء ممبونة من ال بغزلها وتجلس على

إحدى الطاوات التابعة للمتجر)

تدخل الزبونة رقم 1 " نسرین "

- صباحك طيب يا صديقتي ..

- صباحك نور خالتي نسرین .. تفضلي تفضلي يا غالية.. أعرفك هذه أختي "يمام" وتلك "عمتي ممبونة"

- أهلا ومرحبا سعيدة بلقاءكما ..

- حياك الله يا نسرین (العمة) نحن أكثر سعادة .. (يمام)

- كيف يمكنني مساعدتك يا خالة ؟

- أخشى أن أستهلك من وقتك الكثير فقط أريد إرسال رسالة لـ "سلام" في لشبونة .

- لا عليك لا زال الصباح في أوله والزبائن لا يأتون مبكرين عادة .. أخبريني أ لنفس عنوان الأمس؟

- أجل !

- لكن الرسالة السابقة لم تصل بعد يا خالة تحتاج يوما إضافيا .. لو أنك ضمنت الرسائل في رسالة لوصلتا سويا ووفرت الكثير من

التعب والمال..

- لا يا سعدى !

- إني على علم أن رسالة أمس لم تصل .. وأن هذه الرسالة ستصل بعد تلك بيوم واحد أو يومين .. وربما لا فائدة من إرسال رسالتين في يومين متتابعين .. لكنني أقصدها يا سعدى وأريد أن تصل الرسائل أوقات متلاحقة !

- عجيب!

- لا تعجبي يا سعدى .. إنها قصة طويلة .. بطول الليل في شنتين!

- ألهذا الحد!!! حدثينا عنها أو ما أمكن منها ..

- كنت فتاة في عمرك تقريبا تزوجت من رجل ثري .. يملك أموالا تملأ الوادي .. وجئت معه من نهر العسل إلى شنتين .. ورزقت بابنة وحيدة ..

- بعد ثلاث أعوام .. توفاه الله .. ورثت و"سلام" الكثير من المال ..

- ولم أستطع العودة إلى أهلي في نهر العسل وأترك أموالي وطفلي..

- تجبرت على حزني بفقدته وربيتها وحيدة من الأهل والزوج .. ولست أعرف الكثير في هذا المكان فقط كُن بعض الصويجات ..

- اكلمي يا خالة .. يسرقتي العجب .. لم أعلم عنك وسلام كل هذا من قبل !

- كبرت سلام .. وهاهي الآن تتابع أموالها في لشبونة ، لم يكن بمقدوري متابعة كل العاملين في مزارعنا هناك ..

- لا بأس فهمت الآن فهمت!، لكن ما سر الرسائل المتتابعة ؟ لماذا لا تكون رسالة واحدة ؟

- حسنا يا صديقتي الصغيرة سأخبرك .. أنني في كل رسالة من هذه الرسائل أبعث لسلام بوصية ، ولا أريد لها أن تقرأ الوصايا في الوقت نفسه !

- أريد أن تتشرب ما في الرسالة الأولى ، وقبل أن تنفذه حرفيا تصلها الرسالة الثانية فتعمل بهما سويا !

- آسفة يا خالتي لم أفهم جيدا " بنبرة صوت بأسة " (بمام)

- مثلا : كان مما في الرسالة الأولى أن كتبت لها " إياك أن تعاملهم كمحتاجين ، فالحاجة بيننا وبينهم متعادلة !"

- في الرسالة الثانية قلت لها " أكرمهم بأجور إضافية" !

- ما الرابط بين الحاجة المتعادلة والأجور الإضافية!

- معاملة الإنسان لأنه نفسه بعيدا عن ماهية عمله ، ونسبه ومكان إقامته ، بعيدا عن جنسيته وعرقه وما يملك، مطلب شرعي قبل كل شيء ثم أنه قبل أن يكون أسود أو أبيض ، فقير أو غني ، عظيم أو بسيط في قومه يظل إنسانا ! لا يقبل أن يُهان أو تجرح كرامته !

(سعدى وبمام في حالة دهشة!)

الفصل الثاني

(على المسرح العمدة ميمونة تغزل الصوف ويمام .. يشربان الشاي)

تدخل سعدى تحمل صندوقا وتسرع إلى المتجر تضع الصندوق جانبا وتبدأ بترتيب بعض الأوراق والأقلام وترتيب الطاولة ..

- ما لها مسرعة لا تلقي سلاما ولا تحايا! (يمام)

- لا أدري! لابد أن السر في الصندوق (العمدة)

- وماذا في الصندوق! ليس إلا مظاريف وأحبار!

- لا أظن ، اذهبي وانظري

(تقترب يمام من سعدى وهي متشاغلة بفتح الصندوق)

- ماهذا الذي بيدك ؟

- انها مفاجأة حلم الناس في سنتين.. داخل هذا الصندوق ! سنكون من بعده أثرى أثرياء هذا الوادي !

- حلم الناس في لشبونة! وأثرى أثرياء الوادي!

- نعم نعم انه كذلك .. بهذه ستختصر على الناس الكثير من الوقت وستجلب لنا الكثير من الزبائن ، بهذا الهاتف سيكون هذا

- المكان نقطة الاتصال بين الناس هنا مع كل العالم.. عبر الصوت .. الصوت يا يمام!

- أعرف الهاتف وأعرف شغف الناس في معرفة أخبار غائبهم (بنبرة جادة).. لكن حلم سنتين و ثراء زائد؟ يووه هذا عظيم ! (بنبرة

- محبطة) .

- هو كذلك ! تخيلي لو أن كل واحد يعيش في لشبونة استعمل هذا الهاتف مرة كل أسبوع فقط مرة! بثلاثة قروش ! ليس مبلغا

- كبيرا ثلاثة قروش! كم سنجمع في شهر؟

- مدهش!

- وسيتقى للشباب أمل طويل تحلو به حياتهم ! لا بأس ستعلمان بالتجربة! (العمدة تحدث نفسها وهي تلمم غزلها وتصعد للعلية ... في

- حين أن سعدى ويمام مشغولتان بالهاتف ثم الزبائن)

يتوافد الزبائن للمتجر بوفرة

- لوسمحت أريد طرفا محتوما

- بعد إذنك أحتاج أن أسأل عن رسالة

- هيبه يا صاحبتا البريد أريد أوراق ومظاريف وأقلام! بسرعة (زبونة 3 تجلس على الطاولة وترفع صوتها بالطلب، تستغرب الزبونات

- الأخريات من تصرفها!)

(تسرع سعدى إلى صاحبة الصوت العالي تحمل معها الأوراق والمظاريف والأقلام فيما تتولى يمام بقية الزبائن)

- أهلا .. تفضلي إليك ما طلبتِ.. هل من مساعدة أخرى ؟)
- أريد كوبا من الماء!
- حسنا
- تفضلي بالهناء والعافية ..
- (تشرب الماء)
- أي مساعدة أخرى ؟
- لا ، يكفي هذا ! شكرا (زبونة 3 بخشونة)

(زبوتان في الجانب الآخر تشاهدان ما يحدث وقت انتظارها لدورها في طابور الزبائن)

- لا أدري كيف تتحمل هذا النوع من الناس! أرايتها كيف تطلب الأوراق !
- أو الماء! كيف لأحد أن يطلب خدمة بهذه الطريقة! بالضبط كأن المتجر متجر أبوها!!
- "يجيء دور الزبوتتين" :
- أهلا سعدى .. " الأولى"
- أهلا ومرحبا حياكما الله يا أهلا ..
- كيف حالك ؟ "الثانية"
- الحمدلله بخير وأتما ؟
- متعجبتان من تلك الثقبلة التي على الطاولة! "الأولى"
- كيف استطعت معاملتها بكل هذا اللطف مقابل كل تلك الفظاظلة! "الثانية"
- يا صديقتاي إنها امرأة كبيرة .. وتتعب من طول تطواف بين الحارات والسكك كي تصل إلى هنا ..
- حتى ولو!! "الثانية"
- كان بإمكانها أن تكون أكثر لطفا !! "الأولى"
- إننا نعامل الله في معاملتنا لعباده، ليست كل فظاظلة تقابل بفضاظلة! للناس طبائع وظروف تخفى عن أبصارنا وما ندرك ، لا بد أن لها عذرها الذي لا نعرفه وجعلها بهذه الصلابة!..
- دعكما من المرأة فلا يحق لنا غيبتها غفر الله لنا ولها .. أخبراني بماذا أستطيع خدمتكما ؟
- أود أن أرسل طردا بريديا إلى نهر العسل "الأولى"
- وأريد أن أن أستلم طردا بريديا أظنه وصل منذ أسبوع! "الثانية"
- لا بأس ، أهلمي طواع طردك وسيصل إلى نهر العسل بإذن الله خلال الأيام الثلاثة القادمة (سعدى توجه الكلام للأولى)
- أما امممم ذكريني باسمك فضلا (سعدى)
- اسمي سناء ، سناء بنت محمد ..
- صحيح سناء تذكرك .. تعالي معي إلى داخل المتجر لاستلام طردك ، فعلا وصل قبل أسبوع!

- إذن لا فائدة لابد أن يكون لديه جهاز هاتف مثل هذا وخط تشغيل !
- لأبأس سأكتب له في هذه الرسالة ما أريد لا حاجة للهاتف .. أسعفيني بأوراق ومظاريف من فضلك ..
- لحظات وتكون جاهزة ..

(تغادر الزبوتنان .. وتنزل يمام من العليّة)

سعدى تعالي نتحدث قليلا ..

مايك ؟

لاشيء ، لكن عمتي

مايها عمتي ؟؟

- إنها كثيرة الصمت هذه الأيام ، قليلة الطعام قليلة النزول من عليّتها ، حتى خيوط التطريز و الصوف لا تستخدم منها غير ألوان قائمة !
- صدقت لحظت ذلك ، وخلصت أي أتوهم .. غير أن حديثك هذا ينبؤني بصدق ما أشعر به! في عينيها حزن ما .. ولمعة حائرة ! وانطفاء
- يأس ..

لابد أن نعرف السبب ! ربما تكون متعبة ولا تشتكي ! أو عاتبة لا تبوح !

لا ، أظنها مشتاقة! منذ وقت طويل لم تزرها عمتي منال ! و هي لا تستطيع السفر إلى نهر العسل كي تراها

والحل ؟

حقيقة لا أدري !

(تقطع إحدى الزبونات الحوار ..)

هل من أحد هنا ؟ من فضلكم أريد استعمال الهاتف !

(سعدى مع نفسها بسعادة:بيبي هيمي الهاتف من جديد!) ... تفضلي حي هلا ..

المشهد الرابع :

(يمام تطعم عصافيرها .. وسعدى تكتب رسالة : صوت مُسجل يحكي ما تكتبه سعدى)

نص الرسالة :

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عمتي منال .. مرحبا وأهلا ..

كيف حالك ؟ نرجو أن تكوني وأهل بيتك في خير وسعادة ..

وأطمئنك إننا في خير كثر الحمد لله ، وشوقنا لك أكثر ..

عمتي ميمونة لازالت تغزل الصوف وتطرز ثياب الوسائد و تزين المفارش بنقوشاتها .. وبمام لازالت محموسة بالحيوانات الصغيرة أبارك الله هههههه !

أضفت خدمة الهاتف إلى متجري ، تخيلت أنها ستجلب الثراء لكنها أدنى من توقعاتي يا عمتي أدنى بكثير .. بيد أني لن أياس ساكون دوما كما عهدتني إن شاء الله ..

ياه كم نحن في شوق إليك يا عمّة ولساتك الساحرة .. أرجو أن تزوري شنترين قريبا وثروي أشواقنا ..

وأحبك سعدى . "

- هكذا اكتملت ..

- ما هي التي اكتملت ! (بمام)

- رسالة إلى عمتي منال ! أخبرتها بأحوالنا وطلبت منها أن تزور شنترين ..

- آه ليتها تفعل كم سيسعد هذا عمتي ميمونة ..

(فاصل أو نشيد)

المشهد الخامس :

تفتح العمّة العلية وتتأكد من خلو الشارع ثم تنزل عبر خيطين سلة صغيرة تقلبها فتسقط رسالة على إحدى الطاومات .. وترفع السلة بسرعة ..

الفصل الثالث

- قرطبة بعيدة يا ماوية و ساعي البريد يأخذ الكثير من الوقت حتى يصل إلى مكتب البريد هناك .. لكن لا تقلقي سأحاول أن تصل في وقت أسرع ..
- جزاك الله خيرا ، أتمنى أن تصل في وقت وجيز .. كنت أحب أن أجلس معك نتجاذب أطراف الكلام غير أنني مشغولة بأمور كثيرة وأعلم أنك مشغولة أيضا الآن لعلنا نلتقي نهاية الأسبوع
- ياذن الله يا ماوية وأنا في شوق للحديث معك ، يوم العطلة مناسب جدا أنتظرك وأحب أن تجئين دائما بهاتين الصغيرتين ، أحببتهما ، بارك الله لك فيها ..
- لطف منك ورحابة .. شكرا .. أراك يوم العطلة .. في أمان الله ..
- مع السلامة ..

المشهد الثاني

(ترتب سعدى الكراسي وتلاحظ ظرف على الطاولة)

- رسالة ! بالتأكيد أنها سقطت سهوا من ماوية ! .. لكنها دون ختم ودون عنوان وصول أو استقبال ! لا حيلة سأفتحها لأتأكد :

نص الرسالة بصوت العمة :

"قال الأولون "خفيف مثل ريشة" ، والأحلام أخف .. غير أن الأهداف أعلام رواسي .. وكل غاية لا تسعين إليها لا تتجاوز أن تكون حلما تبعثره الريح وينسفه اليأس في لحظة .. وغاياتك الكثيرة يا سعدى تختلف في طلبها الوسائل وتنشعب إليها السبل فلا تحصرها في واحدة .. اجعلها أهدافا و جدد الأختام.."

- بسم الله ! ممن هذه الرسالة ! كأنه يقرأ أفكارى ! .. (بصوت مدعور ، ثم تتماسك وتعيد قراءتها)
- أعلامك الكثيرة يا سعدى تختلف في طلبها الوسائل وتنشعب إليها السبل فلا تحصرها في واحدة ! و جدد الأختام !

حسنا فهمت أن الوسائل كثيرة والطرق وفيرة لكن الأختام!! كيف أجد الأختام ؟ وأي أختام!
بالتأكيد لا تقصد أختام المتجر لأنها ثابتة من مركز البريد .. الأختام لها مغزى ، وعلي حلّ الأحجية!

(فاصل أو نشيد)

(تجمع طاولات المتجر والكراسي ويرتب المكان بزهور ومفرش جديد .. يتناسب مع جلسة سمر)
على المسرح ماويّة وطفلتها و سعدى والعمّة بغزلها .. ويمام تضيف الحاضرات بأكواب شاي :
يدق جرس :

صوت الجرس ! ، ثمّة من بالباب سأذهب لأرى .. "يمام" تفتح الباب ..

طارق خير بإذن الله (العمّة)

مرحببببا أهلا وسعدا وسهلا ... ما هذه المفاجأة؟! (يمام)

تفضّللي تفضلي حيّ هلا .. (تسلم سلا ما حارا على الزائرة التي تبادلها التحايا)

(تدخل "شهلاء" وصغيرتها "ربي")

تعم المفاجأة الجميع ، ويرحبون بها وبصغيرتها ..

ما أبهى هذا المكان بكنّ رب صدفة خير من ألف ميعاد (سعدى)..

بهّي بأصحابه يا سعدى ، سعيدة بك و ماويّة و العمّة ميمونة ويمام .. (شهلاء)

[تأخذ يمام الصغيرات ..

ربي ورهام ورهف .. أجمل فتيات البلدة ، ما رأيكن لو تتعرفن على أصدقائي الصغار ؟

أصداؤك ؟ (بنبرة جماعية)

نعم ، أصدقائي ..

كيف يكون لك أصدقاء صغار وأنت كبييرة ! (ربي)

لالا ربما تقصد أطفالها ! (رهف)

أطفالي! ساحك الله ! (بنبرة المتعجب الضاحك) ... تعالين معي ..

(على جانب المسرح) هذان "فوفو و لولي" .. أجمل عصافير لشبونة ، وهذه "خضراء" سلحفاة ظريفة ، وهذا "سريع" أرنب رائع
!..

هؤلاء أصدقائي الصغار .. بإمكانك اللعب هنا لكن لا تؤذوها .. فهذه الحيوانات ضعيفة ومسكينة .. اتفقنا ؟

اتفقنا (بنبرة جماعية) [تعود يمام لمجلس الكبار)

منذ وقت طويل لم نلتقي يا شهلاء ، ولعل أشواقنا اجتمعت فرؤى الله أشواقنا الحمدلله يا صديقتي (ماويّة)

ويأخذني الشوق والحنين إلى شنترين ولكل من فيها .. ومالي فيها .. وها قد عدت الحمدلله..

منذ متى غادرتها ؟ وكيف كانت مراکش ؟ (سعدى)

- منذ عام وثمانية أشهر .. ، مراكش إنها كما قال مؤرخوها " قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها، فسيحة الأرجاء، صحيجة الهواء، بسيطة الساحة ، مستطيلة المساحة، كثيرة المساجد، عظيمة المشاهد، جمعت بين عذوبة الماء، واعتدال الهواء، وطيب التربة، وحسن الثمرة، وسعة الحرث، وعظيم بركته" ..
- ياااه يبدو أنها مبهرة (يمام)
- نعم هي كذلك يا يمام ، مراكش مبهرة جميلة وعريقة أثرية وعصرية .. فيها الحدائق والمساجد والساحات .. فيها القصور والمتاحف والمدارس والأسوار .. سقى الله أيامها (العمة)
- هل زرتها يا عمتي ! (يمام وسعدى باندھاش)
- نعم زرتها صغيرة مع والدتي ووالدكما رحمهما الله .. أكثر ما أذكر منها مئذنة جامع الكتبية و ساحة جامع الفنا كانت تكتظ بالناس وعروض الحيوانات والبهلوان والرواة الحكاواتيين .. كانت نابضة لا تتوقف كأنها قلب ! وعجوز جميلة تُدعى زُقيّة علمتني الحياكة والتطريز ..
- هي كذاك يا عمّة ميمونة ، لازالت على ما عهدتِ .. يقصدها الناس من كل أرجاء المدينة يلتقون ببعضهم ويستمتعون بعروضها..
- إذ أنها بكل هذا البهاء لماذا تركت العمل بها يا شهلاء ؟ (ماويّة) ..
- لأن الطين يحن إلى موطنه يا ماويّة .. وحنّ طيني للشبونة .. الأرض جذور الروح والوطن انتماء .. من يشرب من نهر أرضه ويعيش في منعطفات واديه ، ويحفظ تفاصيل بلده عصي عليه أن يرتحل عنها مدى طويلا .. صدقتِ الحنين مّرّ، والوفاء صعب غير أن الأرض حلم وحياة .. (ماويّة)
- لابد أن لديك خطة بعد عودتك ، أليس كذلك ؟ (العمّة)
- نعم أحب العلم والتعليم و كنتُ أطمح في إنشاء مدرسة تُعنى بالصغيرات بيد أن المال أقل من التكلفة لذلك أبحث عن عمل في إحدى المدارس .. لا أسمى من أن أكون معلمة ..
- مم تجيدين اللغة العربية ؟ قواعد النحو والصرف ؟ تجيدينها جيدا صحيح ؟ !
- نعم الحمد لله ، هذه اللغة غوايتي يا ماويّة .. العربية صعبة .. سهلة .. وعظيمة !
- ممتااااز !
- المدرسة التي أعمل بها تحتاج إلى معلمة تجيد العربية بكفاءة عالية، والمديرة أوكلتني بهذه المهمة الصعبة وأنا أثق في كفاءتك ، يا الله كنت قبل أسبوع فقط أبعث الرسائل إلى قرطبة أسأل عن معلمة تجيدها لا تمنع من الانتقال إلى شنترين !
- حقا ! ممننة ..
- سأعطيك العنوان بإمكانك زيارتنا بداية الأسبوع القادم ..
- سبحاان الله ، أقدار الله كيف يشاء ،
- يبعث ماوية ترسل الطرود، ثم تزورونا !
- تعود شهلاء نجأة من مراكش وتزورنا! ..
- تلتقيان فتتفقان ويسر الله أرزاقه ! (سعدى)

- (بمّام تنشد) تبارك الخلاق

مقسم الأرزاق

ومعطي الإنسان

ما يُرضي الخفاق

عطايا كثيرة

وأنعما وفيرة

حكايا مثيرة

تسلسل عملاق !!

تسلسل عملاق!

:

في كل الأحداث لنا عبرة ..

وخطاب موشوم في فكرة ..

ورسائل غامضة النبوة ..

تفتح للفكر الآفاق ..

(فاصل أو نشيد)

الفصل الرابع

سعدى ترتب زاوية المتجر وتحدث نفسها : .. أفكار المرء أختام عقله ! .. وأختام عقلي يجب أن لا تتوقف في تطوير المتجر على الهاتف ! كيف لم أفكر في أن الأهالي لا يملكون أرقامًا توصلهم بأحبائهم ! لابد أني استعجلت .. الهاتف على المدى الطويل سيؤتي أكله .. ليس الآن في شنترين .. كان عليّ أن أترث في تصديق أحلامي .. لابد من أفكار جديدة ، وأختام جديدة .. كلما مرّ عليها أحد قال إنها أختام سعدى .. ياه كم أنا ممتنة لصاحبة الرسالة المجهولة .. بعثها الله لي من حيث لا أدري ...

تدخل العمّة وتحدثها من خلفها :

- نعم لابد أن لا تبقى أفكارك حبيسة عقلك ولا بد أن توظفها في اتجاهات شتى ، لا تغلقي الدائرة يا سعدى ، في الحياة متسع !

- بسم الله! كيف عرفت بهذا يا عمّة ! لابد أنك صاحبة الرسالة!

- نعم إني هي .. ولو كنت قد أخبرتك بما في عقلك مشافهة ما رأيتُ منك شغفا في تحرير نفسك من قفص الاتجاه الواحد في التفكير يا صغيرتي ..

- لكنني يا عمّة لازلت أجهل ماذا عليّ أن أفعل ؟ أريد أختاما جديدا أفكارا أخرى تمتص كل طاقاتي فيما ينفعني و أهل شنترين والعاللم! ..

- المتجر ليس كل شيء .. طوريه نعم : لكن لا تقفي عنده .. لا تضيعي العمر الغض في تجربة واحدة .. ومسار واحد !

- آآآ تعنين أن

- نعم هذا ما أعني "عمل مساند" !.

- ولكن كيف ؟

- فكري فيما تملكين ، فيما تميل إليه نفسك وتصنعين منه أعجوبة .. فكري ستظهر الأختام .

المشهد الثالث :

على المسرح زاوية العمّة ميمونة جاهزة ، و إعلان جديد عن فتح قسم لإرفاق الهدايا مع الرسائل و افتتاح زاوية جديدة تحت لوحة " مرسم سعدى" ..

ثم تدخل العمّة ميمونة والعمّة منال و يمام و أسماء و سارة ..

- (تصرخ سعدى وهي تسلم على القادمات) عممتي منال و سارة و أسماء ! الحمد لله على السلامة .. سعيدة بوصولكن .. أشرفت شنترين واستضاءت سائرهما ..

- سلمك الله يا ابنة أخي .. في شوق لك ولمتجرك اللطيف و مرسمك الذي أفرحتني أخبار عزمك افتتاحه، و الحياة .. الحياة في هذا الوادي ..

- لطف منك وحسن ظن يا عمتي ، لكن عمتي ميمونة ! كيف جاءت معكن ؟ !

(تنشد سارة) :

"وتظل الأخت لنا نعمة ..

وضياءا في كبد العتمة ..

وهبات الرحمن لنا تترى ..

فتعالى الواهب ذا المنة ..

(تنشد أسماء) وتظل الأخت لنا طورا

و حراء في زمن الأنة

وسلاما يبعثه المولى

في خلد المرء وفي ظته

(تنشد يمام) وتظل الأخت لنا سورا ..

وسوارا من ذهب كته ..

وحياة يملؤها المعنى

بجميل البذل بلا منة "

نشيد أخير .. نشيد الختام ..

بحمد الله وتوفيقه ...